Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فللعارفين ـ فى معرفتهم وفكرتهم ومناجاتهم لله تعالى ـ لذات لو عرضت عليهم الجنة فى الدنيا بدلاً عنها ، لم يستبدلوا بها لذة الجنة ، ثم هذه اللذة مع كمالها لا نسبة لها أصلاً إلى لذة اللقـاء والمشاهدة ، كما لا نسبة للذة خيال (المعشوق) إلى رؤيته ، ولا لذة استنشاق روائح الأطعمة الشهية إلى ذوقها ، ولا للذة اللمس باليد إلى لذة الوقاع .

وإظهار عِظَم التفاوت بينهما لا يمكن إلا بضرب مثال فنقول : لذة النظر إلى وجه المعشوق فى الدنيا تتفاوت بأسباب :

(**أحدهـا**) : كمال جمال المعشوق ونقصانه ، فإن اللذة فى النظر إلى الأجمل أكمل لا محالة .

و (**الثانى**) : كمال قـوة الحب والشهوة والعشـق ، فليس التـذاذ من اشتـد عشقـه .. كالتذاذ من ضعفت شهوته وحبه .

و (**الثالث**) : كمال الإدراك ، فليس التذاذ برؤية المعشوق فى ظلمة ، أو من وراء ستر رقيق ، أو من بعده .. كالتذاذه بإدراكه على قُرب من غير سـتر ، وعند كمال الضوء ، ولا إدراك لـذة المضاجعة مع ثوب حائل ، كإدراكها مع التجرد .

و (**الرابع**) : اندفاع العوائق المشوشة ، والآلام الشاغلة للقلب : فليس التذاذ الصحيح الفارغ المتجرد للنظر إلى المعشوق .. كالتذاذ الخائف المذعور ، أو المريض المتألم ، أو المشغول قلبه بمهم من المهمات .

فقدر عاشقاً ضعيف العشق ينظر إلى وجه معشوقه من وراء ستر رقيق على بُعد بحيث يمنع انكشاف كنه صورته فى حالة اجتمع عليه عقارب وزنابير تؤذيه وتلدغه وتشغل قلبه ، فهو فى هـذه الحالـة لا يخلو عن لذة ما من مشاهدة معشـوقـه .